

العنف المبني على النوع الاجتماعي... المفهوم والاثار

أ.د. سهام مطشر الكعبي
مركز دراسات المرأة / جامعة بغداد

2020

Dr.sihamalk@gmail.com

Professor Siham Muttasher ALkaaby
PH.D general psychology
Baghdad University

العنف المبني على النوع الاجتماعي... المفهوم والاثار

أ.د. سهام مطشر الكعبي

ملخص بحث

العنف المبني على النوع الاجتماعي... المفهوم والاثار

اصبحت ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي Gender-based violence تدرك على انها مشكلة اجتماعية ومشكلة صحة عامة ؛ وهي ظاهرة عالمية تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وتمثل انتهاكا لحقوق الانسان؛ وتتسبب باضرار جسمية ونفسية عديدة قد تصل في كثير من الحالات الى الوفاة ، وقد ركزت التصورات النظرية التي عرضت في هذا البحث على المفهوم واسبابه مما يدعم تعزيز فهمنا لكيفية منعه او تقليله او القضاء النهائي عليه .

وقد هدف البحث الحالي الى توفير رؤية عامة حاسمة للمفهوم والمفاهيم الاخرى الرديفة له او المرتبطة به وتعريفاتها ؛ فضلا عن عرض الاطر النظرية التي توضح اسبابه والاثار المترتبة عليه وذلك من خلال عرض الادبيات والاطر المفاهيمية التي تناولت المفهوم سواء كانت اطرا نفسية او اجتماعية او غيرها .

وقد اظهرت نتائج البحث الحالي ان هناك اتجاهين في التعامل مع المفهوم الاول يقصره بالعنف ضد المرأة فقط والثاني ينظر الى انه يمكن احراز قدر كبير من التقدم في فهمه من خلال النظر اليه كونه مشكلة اوسع من انه العنف ضد المرأة فقط. ومن المتوقع ان يسهم البحث الحالي وبشكل فاعل في تحقيق زيادة في التراكم المعرفي المتعلق بالعنف المبني على النوع الاجتماعي من خلال محاولة تشخيص اسبابه الحقيقية بغية التخفيف منها ومن ثم تجنب اثاره السلبية الخطرة سواء كانت اثارا جسمية ام نفسية ام اجتماعية تهدد كيان الفرد اولا والمجتمع كاملا ؛ اما اهم الاستنتاجات فهي ضرورة دراسة العنف المبني على النوع الاجتماعي من منظور شمولي متكامل وضرورة اعتماد تعريفات اجرائية محددة للمفاهيم التي يتم تناولها في اي بحث او دراسة عنه باشكاله المتعددة .

الكلمات المفتاحية: (العنف المبني على النوع الاجتماعي ؛ عنف النوع الاجتماعي ؛ العنف ضد المرأة ؛ منظور متكامل).

Research Summary

Gender-based violence ... Concept and Effects

The phenomenon of gender-based violence has become recognized as a social and public health problem; It is a global phenomenon that transcends cultural, geographical, religious, social and economic boundaries and represents a violation of human rights; It causes many physical and psychological damages that may in many cases reach death, and the theoretical perceptions presented in this research focused on the concept and its causes, which supports enhancing our understanding of how to prevent, reduce, or finally eliminate it.

The current research aimed to provide a decisive general view of the concept and the other concepts associated with it and their definitions. In addition to presenting the theoretical frameworks that clarify its causes and implications, by presenting the literature and conceptual frameworks that dealt with the concept, whether they are psychological, social, or other frameworks.

The results of the current research showed that there are two trends in dealing with it ; the first concept that limits it to violence against women only . The second considers that a great deal of progress can be made in its understanding by looking at it as a problem that is broader than violence against women only. It is expected that the current research will actively contribute to achieving an increase in knowledge accumulation related to gender-based violence by trying to diagnose its true causes in order to alleviate them and then avoid its dangerous negative effects, whether they are physical, psychological or social effects that threaten the individual entity first and society as a whole. As for the most important conclusions, it is the necessity to study gender-based violence from a holistic, integrated perspective, and the necessity to adopt specific procedural definitions of the concepts that are covered in any research or study about it in its various forms and classifications.

Keywords: (Gender-based violence; Gender –violence; integrated perspective).

البحث وأهدافه

اهمية البحث والحاجة اليه :

يشير العنف القائم على النوع الاجتماعي Gender-based violence ويرمز اليه اختصارا(GBV) إلى العنف الموجه ضد فرد أو مجموعة على أساس نوعهم الاجتماعي؛ ويُنظر اليه تقليديًا على أنه عنفا من قبل الرجال ضد النساء ، ولكن اليوم اصبح يُنظر

إليه بشكل متزايد على انه يشمل مجموعة واسعة من الأعمال العدائية القائمة على الهوية الجنسية (Brown, 1992).

ويعد العنف ضد المرأة Violence against women مشكلة عالمية ومستمرة تحدث في كل الثقافات والمجاميع الاجتماعية؛ وفي جميع أنحاء العالم ، فهناك اشارات الى ان امرأة واحدة على الأقل من بين كل ثلاث نساء تتعرض للضرب أو الإكراه على ممارسة الجنس أو غير ذلك من الإساءات في حياتها في أغلب الأحيان من قبل شخص تعرفه ، بما في ذلك أحد أفراد أسرتها أو صاحب العمل أو زميل لها في العمل. وقد وُصف العنف ضد المرأة بأنه أكثر اشكال العنف انتشارا حتى الآن ومع ذلك هو أقل انتهاكات حقوق الإنسان المعترف بها في العالم (Heise, Ellsberg, Gottmoeller, 2002, p.55).

وقد أعطى المؤتمر العالمي الثاني لحقوق الإنسان في فيينا عام 1993 والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة عام 1994 الأولوية لهذه القضية التي تعرض حياة المرأة وجسدها وسلامتها النفسية وحريتها للخطر. Minnesota Advocates for Human Rights, 2003).

غالبًا ما يُعرف العنف ضد المرأة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي-Gender based violence ويرمز له اختصارا GBV؛ لأنه ينبع جزئيًا من حالة التبعية للمرأة في المجتمع.

(Minnesota Advocates for Human Rights, 2003).

ان العنف المبني على النوع الاجتماعي هو عنف جسدي او نفسي او جنسي يرتكب ضد فرد ما او مجموعة ما على اساس النوع الاجتماعي او معايير النوع الاجتماعي ؛ وعلى الرغم من ان غالبية ضحاياه من النساء ، الا ان هناك العديد من الضحايا هم من الذكور ايضا (Cooper, Levypaluck, Feletcher, 2013, p.3). ويعتقد (كوبر واخرون) 2013 ؛

انه يمكن احراز قدر كبير من التقدم في العقود المقبلة من خلال النظر الى العنف المبني على النوع الاجتماعي كونه مشكلة اوسع من انه العنف ضد المرأة فقط ، وايضا من

خلال كونه مشكلة ناجمة عن تفاعل العوامل الفردية والمجتمعية والظرفية الموقفية (Cooper, Levypaluck, Feletcher, 2013, p.36).

ويرد الحديث عن العنف ضد المرأة بعنوان عنف النوع الاجتماعي Gender violence ؛ والعنف المبني على النوع الاجتماعي ضد المرأة ؛ ويفهم من هذا ان هناك عنفا مبنيًا على النوع الاجتماعي ضد الرجل ايضا (Schraber, Latorre, Franca, Dolreirq , 2010, p.653).

وهو يمثل مشكلة صحية عميقة تستنزف طاقة المرأة وتهدد صحتها الجسدية والنفسية ، وتعمل على تاكل احترامها لذاتها ، وفضلا عن التسبب في العديد من الاصابات ، فان العنف ضد المرأة يعمل على زيادة خطر التعرض للعديد من المشاكل الصحية الاخرى على المدى البعيد (Heise, Ellsberg, Gottmoeller, 2002, p.55).

وعلى الرغم من تكاليفه الباهضة ، فالمجتمعات على مستوى العالم لديها مؤسسات اجتماعية تضي الشرعية على هذه الاساءات وتحجبها وتخفيها ، فيلاحظ ان هناك افعالا يعاقب عليها الرجل قانونيا او اجتماعيا ان وجهت لزميل في العمل او لجار او لاحد المعارف ؛ الا انها تهمل في حال وجهها الرجل نحو المرأة سيما ضمن اطار الاسرة (Heise, Ellsberg, Gottmoeller, 2002, p.55).

يشمل العنف المبني على النوع الاجتماعي مجموعة من السلوكيات الضارة التي تستهدف النساء والفتيات بسبب جنسهن ، بما في ذلك إساءة معاملة الزوجة ، والاعتداء الجنسي ، والاعتداء الزوجي ، وسوء التغذية الانتقائي للأطفال الإناث ، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ، والاعتداء الجنسي على الأطفال الإناث. وعلى وجه التحديد ، هو يشمل أي فعل من أفعال القوة اللفظية أو الجسدية ، أو الإكراه أو الحرمان الذي يهدد الحياة ، والذي يستهدف امرأة أو فتاة ويتسبب في أذى جسدي أو نفسي أو إذلال أو حرمان تعسفي من الحرية ويؤدي الى استمرار تبعية المرأة

(Heise, Ellsberg, Gottmoeller, 2002, p.55).

وعلى الرغم من انها تدرك بان كلا الجنسين الذكور والاناث يمكن ان يكونا ضحايا له ، الا ان الظاهرة تفهم عموما من منظور انها عنف الزوج ضد الزوجة (او العنف ضد المرأة) فقط مدعوما ذلك بالكلم الهائل من الدراسات والبحوث والسياسات التي ركزت على النساء ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي ، لكن من ناحية ثانية ، هناك ادلة اشارت الى ان هناك اعدادا ونسبا متزايدة من الرجال هم ضحايا لعنف النساء ، الا ان هذه القضية لا تزال في طور البحث والاستكشاف ، ولا تزال مديات وتأثيرات اساءة المعاملة هذه غير مفهومة لحد الان (Perryman & Appleton, 2016:p.1).

وترتبط الادبيات اليوم بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والتكنولوجيا ؛ اذ ان استعمال التكنولوجيا بما في ذلك الهواتف الذكية والكاميرات والأجهزة المتصلة بالإنترنت وأجهزة الكمبيوتر والمنصات مثل الفيسبوك وغيرها ، أصبح الآن جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. اذ تستعمل هذه التكنولوجيا في الحفاظ على الشبكات الاجتماعية وتنفيذ المهام اليومية؛ ومع ذلك ، يمكن أن تكون هذه التكنولوجيا أيضاً اداة لتنفيذ العنف المبني على النوع الاجتماعي من خلال الابتناز الالكتروني وغيره (Douglas, Harris, Dragiewicz, 2019).

وقد ظهر في الاونة الاخيرة اهتمام كبير وعلى مستوى العالم بالجرائم الالكترونية Cybercrime ؛ اذ تعد هذه الجرائم احدي اكبر التهديدات للدول وللامن العالمي ، وقد قام احد المراكز البحثية في استراليا في العام 2017 بادراج الهجمات الالكترونية كونها ثالث اكبر تهديد بعد ارهاب داعش وتغير المناخ ؛ ومن ضمن الجرائم الالكترونية التي ترتكب ضد القاصرات هي الاستغلال الجنسي عبر الانترنت ، والاستمالة ، والمواد المتعلقة باساءة معاملتهن ، ان العنف الجنسي الميسر بوساطة التكنولوجيا هو مصطلح شامل يصف مجموعة من السلوكيات الجنسية العدوانية باستعمال التقنيات الرقمية وتشمل التحرش الجنسي عبر الانترنت ، الاغراء الجنسي ، خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي ، وارسال الصور الجنسية (Henry, Flynn, Powell, 2018, p. 565).

ويظهر ان هناك عددا من الافكار المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي منها ان مرتكبي أعمال العنف هم أقلية من الرجال المصابين بأمراض عقلية ؛ وان الفقر أو

الحروب هما اللذان يؤديان الى الاعتداء على النساء وإساءة معاملتهن ؛ وان العنف ضد المرأة ينتج عن تعاطي المخدرات والكحول او انه امر لا مفر منه في العلاقة بين الرجل والمرأة ؛ وهو ايضا جزء متأصل من الذكورة ، أو تعبير طبيعي عن الرغبة الجنسية الذكرية(Nancy, Angela, 2006).

والى وقت قريب كان يعد العنف المبني على النوع الاجتماعي على أنه مشكلة خاصة أو قضية اسرية؛ ولكن في السنوات القليلة الماضية صار هناك تحولا في التفكير حول هذا الموضوع واصبح ينظر الآن اليه على أنه مشكلة صحة عامة و انتهاك لحقوق الإنسان. وقد تم نشر الدراسات التي توثق انتشار العنف المبني على النوع الاجتماعي و آثاره الخطيرة على النساء تحديدا وعلى المجتمع اجمالا. وتشير الدراسات الى أن واحدة من كل ثلاث نساء مررن بتجربة العنف المبني على النوع الاجتماعي (Heise و Ellsberg و Gottemoeller ، 1999). واصبح ينظر اليه كونه مشكلة مجتمعية بدلاً من كونه مسألة خاصة؛ وقد تم الضغط على المشرعين من أجل التشريع وتنفيذ القوانين التي تجرمه وادى ذلك الى افرار المؤتمرات العالمية قرارات تدينه ؛ فقد حددتها الأمم المتحدة و أدركت أنها مشكلة تؤثر في الأفراد والأسر والمجتمعات و الأمم على حد سواء (UNFPA,2001).

ويشير كل من (بيرمان وابلتون Perryman & Appleton) 2016 الى ان العنف المبني على النوع الاجتماعي يمكن ان ياخذ اشكالا متعددة منها العنف الجسدي ، والجنسي ، والنفسي ، والانفعالي ،والاقتصادي (Perryman & Appleton ,2016). وتأسيسا على كون ان العنف المبني على النوع الاجتماعي هو قضية مهمة عالميا وهو مشكلة عالمية تتعلق بالصحة العامة وحقوق الانسان ايضا ؛ فقد تم التوجه لدراسة اثاره على كل من ضحاياه والجناة والمجتمع عموما سواءا كانت تلك الاثار جسدية ام نفسية ام تاثيرات اقتصادية واجتماعية ؛ اذ تشير الادبيات الى ان هذه المشكلة قد قادت الى معدلات عالية من الاكتئاب وإساءة استعمال المواد واضطراب مابعد الصدمة والانتحار وزيادة معدلات الوفيات (Malik & Nadda ,2019,p.35) .

فعلی الرغم من ان المرأة هي الضحية المباشرة لعنف النوع الاجتماعي Gender violence ، الا ان نتائجه تمتد الى ماوراء الضحية لتشمل المجتمع بأكمله ؛ اذ تشمل التأثيرات تاثيرات على صحة المرأة الجسمية والنفسية ، وتأثيرات اقتصادية واجتماعية ، وتأثيرات على الاسرة بأكملها ، وتأثيرات على مرتكبي العنف (الجناة) ؛ وتأثيرات على المجتمع بأكمله (Brown, 1992).

ولأن العنف المبني على النوع الاجتماعي يعد مفهوماً مثيراً للجدل على الرغم من كثرة الكتابة والبحث ؛ يأتي البحث الحالي محاولة بهذا الاتجاه للتصدي لهذه المشكلة من خلال محاولة غلق تلك الفجوة العلمية لهذا المفهوم عبر الاجابة نظرياً عن التساؤلات الآتية :

ما معاني مفهوم العنف المبني على النوع الاجتماعي ، وما أنواع العنف التي تعد مبنية على النوع الاجتماعي ؟ ومن هم الضحايا الرئيسيون والجناة؟ وما النتائج والاثار المترتبة عليه؟ وكيف يمكن ان يكون العنف المبني على النوع الاجتماعي انتهاكاً لحقوق الإنسان ؟

وتبرز اهمية البحث الحالي من اهمية المتغير المدروس(العنف المبني على النوع الاجتماعي) كونه سيفتح افاقاً جديدة لدراسة الظاهرة من حيث وجودها ونسبة انتشارها واسبابها وارتباطها بعدد من المتغيرات والسمات الشخصية لكل من المرأة والرجل على حد سواء ، ونتائجها في المجتمعات ؛ وهذا يستدعي من المؤسسات المعنية مثل المؤسسة الدينية والاعلامية والتربوية والامن ايلاء هذه الظاهرة اهتمام كبير من خلال محاولة تشخيص اسبابها الحقيقية بغية التخفيف منها ومن ثم تجنب اثارها السلبية تحقيقاً لضمان الامن الاسري والمنزلي ولئن لا يتحول هذا الملاذ الامن الى مصدر للتهديد والاستقرار النفسيين وما يترتب على ذلك من اثار نفسية وصحية واجتماعية خطيرة تهدد كيان المجتمع كله .

اهداف البحث : تتحدد اهداف البحث الحالي بالاتي :

- 1- التعرف على مفهوم العنف المبني على النوع الاجتماعي .
- 2- التعرف على انواع ومظاهر العنف المبني على النوع الاجتماعي .

3- التعرف على النظريات التي فسرت العنف المبني على النوع الاجتماعي.

4- التعرف على الاثار المترتبة على العنف المبني على النوع الاجتماعي .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالادبيات الحديثة الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي التي تمكنت الباحثة من الحصول عليها باللغة الانجليزية حصرا .

تحديد المصطلحات :

بغية الوصول الى تعريف دقيق لمفهوم العنف المبني على النوع الاجتماعي ترى الباحثة ضرورة التقديم له بتعريف مفهومي العنف والنوع الاجتماعي وعلى النحو الاتي :

اولا : العنف : Violence

تعرفه منظمة الصحة العالمية 1996بانه : الاستعمال المقصود للقوة البدنية او للسلطة بشكل فعلي او على مستوى التهديد ضد شخص ما او مجموعة ما او ضد المجتمع مما يؤدي الى ارتفاع احتمالية الاصابة او الموت فضلا عن الاذى النفسي وسوء التوافق والحرمان (Morris,2007,p.2).

ثانيا : النوع الاجتماعي Gender

لتوضيح معنى النوع الاجتماعي (الجندر) لابد من الاشارة الى الفرق بينه وبين مفهوم الجنس ، اذ تشير كلمة الجنس Sex إلى الاختلافات البيولوجية بين النساء والرجال، وهذه الاختلافات البيولوجية ثابتة وغير قابلة للتغيير ولا تختلف بين الثقافات أو بمرور الوقت، في حين يشير مصطلح النوع الاجتماعي Gender إلى الاختلافات المبنية اجتماعيا في الصفات والفرص المرتبطة بكون الانسان ذكرا ام انثى وإلى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الرجال والنساء؛ ويحدد النوع الاجتماعي ماهو متوقع، وماهو مسموح به ومقيم بالنسبة لكل من الرجل والمرأة في سياق معين. وفي معظم المجتمعات ، توجد اختلافات وأوجه عدم مساواة بين الاثنين فيما يتعلق بالأدوار والمسؤوليات المسندة لكل منهما والأنشطة المضطلع بها وامكانية الوصول إلى الموارد وفرص التحكم بها وفرص اتخاذ القرار، وتتشكل هذه الاختلافات واللامساواة بين الجنسين من خلال تاريخ

العلاقات الاجتماعية والتغيير مع مرور الوقت وعبر الثقافات (United Nations, 2016).

ثالثا : العنف المبني على النوع الاجتماعي Gender-based violence

- على الرغم أن معظم المصادر السابقة تعد العنف القائم على النوع الاجتماعي

مرادفًا للعنف ضد المرأة ، يقدم أوتول وشيفمان O'Toole and Schiffman (1997) تعريفًا واسعًا ليشمل "أي انتهاك شخصي أو تنظيمي أو سياسي يُرتكب ضد الأشخاص بسبب هويتهم الجنسية أو موقعهم في التسلسل الهرمي للأنظمة الاجتماعية التي يهيمن عليها الذكور مثل الأسرة أو الجيش أو المنظمات أو القوة العاملة " (O'Toole & Schiff man, 1997).

- هو مصطلح مظلي (جامع) umbrella term لاي فعل مؤذ يرتكب ضد شخص ما

استنادا الى فروق النوع الاجتماعي بين الذكور والاناث

(IASC Guidelines for Gender Based Violence Interventions in Settings, 2006.p.15) Humanitarian

- هو أي فعل ينتج عنه ، أو يحتمل أن يؤدي إلى ضرر بدني أو جنسي أو نفسي أو المعاناة للمرأة ، بما في ذلك التهديدات بمثل هذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء في الحياة العامة أو الخاصة (United Nations ,2016). هذا التعريف الذي برز من مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة 1995 في بكين ، يمثل إجماعا دوليا حول كيفية تصور ديناميات النوع الاجتماعي يشمل العنف والإيذاء الجنسي للأطفال والجنس القسري والاغتصاب والمطاردة وعنف الشريك الحميم . (Russo&Pirlot,2006:p.181)

- هو عنف موجه لشخص ما بسبب نوعه الاجتماعي كونه رجلا ام امرأة ؛ وعلى الرغم من ان كلا منهما يمكن ان يكون ضحية لهذا النوع من العنف ، الا ان غالبية الضحايا هم من النساء والفتيات (Russo&Pirlot,2006:p.181).

- ظاهرة معقدة غالبًا ما تتضمن مزيجًا من العنف الجسدي والجنسي والعاطفي والحرمان أو الإهمال (Neil, Anne, Bev, 2008, p.1).

ومن خلال التعريفات الواردة اعلاه ؛ نلاحظ ان هناك فريقا من الباحثين يقيد العنف المبني على النوع الاجتماعي بالعنف ضد المرأة فقط وفريق اخر يجعله ذو اتجاهين بمعنى انه يمكن ان يكون عنفا ضد المرأة او عنفا ضد الرجل ؛ ويتبنى البحث الحالي وجهة النظر الاخيرة استنادا الى كون ان مفهوم النوع الاجتماعي غير مقيد بالمرأة فقط بل هو شامل للمرأة والرجل معا .

اطر مفاهيمية نظرية

قبل البدء بتفحص مفهوم العنف المبني على النوع الاجتماعي والاطر المفاهيمية التي طرحت لتفسيره ؛ ترى الباحثة انه لا بد من مناقشة مفهوم العنف اولا من خلال وضع الخطوط العريضة وبشكل مختصر للمفهوم وانواعه والتموضع الافضل لمفهوم وظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي بين هذه الانواع وفقا لاحداث التصنيفات العالمية كما وردت في ادبيات الموضوع ؛ ومن ثم الحديث عن العنف المبني على النوع الاجتماعي وانواعه والنظريات التي حاولت تفسيره واسبابه والاثار المترتبة عليه .

ومن الجدير بالذكر انه في البحث الحالي سوف يستعمل مصطلحي العنف Violence والاساءة Abuse بشكل متبادل ؛ وكذلك مصطلحات المهاجم Batterer والجاني Offender والمرتكب Perpetrator والمسيء Abuser ايضا تستعمل بشكل متبادل وفقا لما اورده احدث الدراسات المختصة بهذا الموضوع Tikhomandritskaya (Burelomva&Gulina&, 2018:p.130).

العنف Violence : هو اي نوع من السلوك غير القانوني ،سواء كان سلوكا فعليا او على مستوى التهديد مما ينتج عنه زيادة احتمالية الموت او الاصابة للشخص او الاشخاص (Montulto, 2016:p.1). ان هذا التعريف يمكن ان يغطي مدى واسعا من الافعال المستندة الى العنف منها القتل والاغتصاب واساءة المعاملة والعنف المبني على النوع الاجتماعي قطعا .

ويتبنى البحث الحالي التصنيف الذي افترضه (كروج واخرون .Krug et al. 2002) ؛ والذي يقترح ان العنف عموما يمكن ان يقسم الى ثلاث فئات رئيسة بناء " على خصائص الذين يتعرضون لفعل العنف وعلى النحو الاتي :العنف الموجه نحو الذات ،والعنف بين الاشخاص ، والعنف الجمعي ؛ مع الاشارة الى ان هذه الفئات المفترضة ايضا تقسم الى فئات فرعية بناء " على طبيعة افعال العنف المستعملة (جسدية ، جنسية ، نفسية ، حرمان ، اهمال)؛ وعلى النحو الاتي :

اولا :العنف الموجه نحو الذات **Self-directed violence** وهذا يقسم الى :

1- السلوك الانتحاري (الافكار الانتحارية ومحاولات الانتحار والانتحار الفعلي).

2-الاساءة للذات والتي تتضمن افعالا مثل تشويه الذات .

ثانيا : العنف بين الاشخاص **Interpersonal violence** وهذا يقسم الى فئتين فرعيتين هما :

1- العنف الاسري **Family Violence** او **عنف الشريك الحميم Intimate**

Partner Violence(الاساءة للاطفال والاساءة لكبار السن وعنف الشريك الحميم).

وقد ميز (باروكاس واخريين Barocas et al. 2016) بين العنف الاسري وعنف الشريك الحميم بالقول ان العنف الاسري هو المصطلح الاوسع والذي يشتمل على **عنف الشريك الحميم** الا انه ليس محدودا به ؛ وهو ربما يتضمن العنف بين الاعضاء الاخريين من افراد الاسرة الذين يعيشون معا او ربما لا يعيشون معا مثل العنف بين الراشدين والاطفال ،كبار السن والراشدين ، الاطفال وكبار السن ، الاطفال والوالدين ، الاخوة مع بعضهم البعض .

2- **العنف المجتمعي Community Violence**:العنف بين الناس الذين لا تربطهم

علاقة والذين قد يعرفون بعضهم البعض او لا يعرفونهم. وهو يتضمن افعالا عدوانية طائشة مثل الاعتصاب والانتهاك الجنسي من قبل الغرباء ، والعنف في المواقع المؤسسية مثل المدارس واماكن العمل ودور الرعاية والسجون.

ثالثا : **العنف الجمعي Collective Violence** :وهو يمكن ان يشمل العنف السياسي

والاقتصادي والاجتماعي ؛ ومن الامثلة على العنف السياسي هي الحروب والصراعات

العنيفة المرتبطة بها اما العنف الاقتصادي فهو يضم كل انواع الجرائم المرتبطة باجندات اقتصادية مثل الاحتكار الاقتصادي ورفع الاسعار ومنع الوصول الى الاخدمات الاساسية؛ والافعال التي تهدف الى ضرب النشاطات الاقتصادية او خلق ارباك اقتصادي .

وقد اشار (كروج واخرون) الى تعقيد ظاهرة العنف وطبيعة الارتباط الداخلي للانواع المختلفة منه ، مع ضرورة التركيز على اهمية تفحص الارتباط بين الانواع المختلفة من العنف بغية تقليله والحد منه .

(Burelomva&Gulina& Tikhomandritskaya ,2018:p.130).

ويندرج ضمن العنف الاسري الحديث عن انواع من العنف منها العنف المبني على النوع الاجتماعي **Gender Biased Violence** ويعرف انه أي فعل ينتج عنه ، أو يحتمل أن يؤدي إلى ضرر بدني أو جنسي أو نفسي أو المعاناة للمرأة ، بما في ذلك التهديدات بمثل هذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء في الحياة العامة أو الخاصة (United Nations ,1995:p.112). هذا التعريف الذي برز من مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة 1995 في بكين ، يمثل إجماعاً دولياً حول كيفية تصور ديناميات النوع الاجتماعي يشمل العنف والإيذاء الجنسي للأطفال والجنس القسري والاعتصاب والمطاردة وعنف الشريك الحميم (Russo&Pirlot,2006:p.181).

وهو عنف موجه لشخص ما بسبب نوعه الاجتماعي كونه رجلاً ام امرأة ؛ وعلى الرغم من ان كلا منهما يمكن ان يكون ضحية لهذا النوع من العنف ، الا ان غالبية الضحايا هم من النساء والفتيات (Russo&Pirlot,2006:p.181).

-هو اي فعل مؤذ يرتكب ضد ارادة الشخص ، وهو مبني على الفروق بين الذكور والاناث والتي تعزى لاسباب اجتماعية (النوع الاجتماعي)؛ ويصنف العنف المبني على النوع الاجتماعي بشكل عام الى خمس فئات رئيسه هي :

اولا: العنف الجنسي (الاعتصاب ، الاعتداء الجنسي ، التحرش الجنسي) .

ثانيا: العنف الجسدي (الضرب ، الصفع ، الركل ، اللكم ، الضرب باستعمال ادوات) .

ثالثا: العنف العاطفي (الاستغلال النفسي ، الاذلال) .

رابعا : العنف الاقتصادي (الحرمان من الموارد) .

خامسا : الممارسات التقليدية الضارة (الزواج المبكر ، تشويه الاعضاء التناسلية للمرأة) .

(IASC Guidelines for Gender Based Violence Interventions in Settings, 2006.p.15) Humanitarian

نظريات العنف المبني على النوع الاجتماعي Theories of Gender Biased Violence

سيتم هنا تقديم عرضا موسعا بدرجة ما للنظريات المختلفة التي فسرت العنف المبني على النوع الاجتماعي واساءة استعمال السلطة والقوة من جانب الشخص المعتدي رجالا كان ام امرأة ، وسيتم التركيز على اربع فئات نظرية رئيسة هي :

اولا : نظريات الديناميات النفسية Psychodynamic Theories

وهي تتضمن ثلاث نظريات هي نظرية العلاقات الموضوعية ونظرية التعلق ونظرية العنف كونه صدمة .

1- نظرية العلاقات الموضوعية Object Relations Theory

ترى هذه النظرية ان البشر لديهم دوافع وحاجات لتكوين علاقات مهمة مع الاخرين ومنذ طفولتهم المبكرة ؛ وبهذا الصدد اشار (فايرباين Fairbairn) الى ان هذه العلاقات المبكرة فضلا عن دورها في النمو والتطور النفسي للفرد فهي تشكل ايضا قوالب نفسية مستمرة لكل علاقات الفرد المستقبلية ، وتفترض النظرية ان الافراد يطورون تمثيلات عقلية عن انفسهم وعن الافراد الاخرين وعن العلاقات بين ذواتهم والاخرين تبدا منذ الرضاعة ومرحلة الطفولة ، وهذه التمثيلات العقلية تستمر للابد وتؤثر في العلاقات الشخصية خلال دورة الحياة ، اذ تمثل خبرات الطفل المبكرة في علاقاته مع القائمين على رعايته تمثل مرحلة للنمو المستقر والدائم واستمماج تمثيلات عقلية عن نفسه وعن الاخرين وعن الخبرات الانفعالية التي ترتبط بهذه العلاقات . وتأسيسا على ذلك تكون السنوات الاولى من الحياة مهمة لضمان الصحة النفسية الملائمة في سنوات الحياة اللاحقة ؛ فالافراد الذين تتقصهم الرعاية الكافية خلال الطفولة المبكرة ربما يجدون صعوبة في المحافظة على

تقدير ذات سليم وصعوبة في الاستجابات الانفعالية وصعوبة في ادارة القلق في حياتهم اللاحقة وتستمر حاجتهم للاعتماد على الاخرين حتى في مرحلة الرشد وكننتيجة لذلك ، فان البحث عن اشباع حاجات الاعتماد والاتكال في الرشد يصبح مطلبيا ومنتشرا وهذا يمكن ان يقود الى الدخول في علاقات يكون بها الفرد اما مسيئا او ضحية للعنف الاسري ، مثلا تظهر الادلة ان بعض (الرجال) الذين كانوا ضحية لعنف العلاقة الزوجية لم يتلقوا رعاية كافية في السنوات المبكرة من حياتهم .وقد وجد (دوتن وآخرون Dutton et al) ، ان كون الفرد ضحية للعنف الاسري قد ارتبط وبداالة احصائية مع العنف في الاسرة الاصلية فضلا عن ارتباطه مع الرفض من الابوين ، وتوصل ايضا الى ان الافراد الذين اصبحوا ضحايا للعنف في المراهقة او في مرحلة الرشد والذين يستمرون في هذه العلاقات على الرغم من العنف فيها ؛ فانهم يفعلون ذلك بسبب دفاعاتهم الداخلية التي تكونت بشكل مسيء ورفض في النمو المبكر وبسبب العلاقات غير الملائمة مع مقدمي الرعاية المبكرة (Fife,Schrager,2012:p.5).

ان نمو واستعمال الوسائل الدفاعية خلال الرضاعة والطفولة هو سلوك تكيفي بدرجة عالية ، ولذلك فان استعمالها يسمح بالبقاء ضمن الموقف الاسري وان تضمن اساءة وانتهاكا ،ومن ناحية ثانية فانها عندما تستعمل بافراط في العلاقات مع الراشدين فانها تكون علامة على سوء التوافق وتمنع الفرد من الادراك الواعي لوجود اوغياب الانتهاك في العلاقة ومستقبلا تعمل على تشجيع استمرارية العلاقة مع الشخص الذي مثل المنتهك الاولي له في مرحلة الرضاعة والطفولة (المصدر السابق ،ص6).

2- نظرية التعلق Attachment Theory

على الضد من التاكيد على التمثيلات العقلية للافراد لعلاقاتهم في النظرية الاولي ، تؤكد هذه النظرية على التبادلية Reciprocity بين الافراد ضمن العلاقة ؛ والتعلق هو رابطة عاطفية مستمرة ومتبادلة بين الرضيع وامه ، ووفقا لما قدمه منظرو هذه النظرية المبكرين امثال (بولبي Bowlby) ، فان الرضيع يطور (انموذجا فاعلا) لما يمكن ان يتوقعه من الشخص الذي يقدم له الرعاية ؛ فاذا كان مقدم الرعاية يستمر بالاستجابة وفقا لما هو متوقع منه ،فان الرضيع يطور انموذجا مراعيًا وفقا لذلك ، اما اذا كانت استجاباته غير

قابلة للتنبؤ دائما فان الرضيع يرفض انموذجه مما يؤدي الى تغير درجة الامن في التعلق تبعا لذلك . ان المفهوم الاساس في نظرية التعلق هو ان الراشدين لديهم القوة لحماية اطفالهم واعطاؤهم الشعور بالامن وعندما يشعر الطفل بالتهديد والارهاق والمرض فانه يتحول الى مقدم الرعاية بغية الحصول على الامن والحماية ؛وحالما تتشكل روابط التعلق فانها تضمن وجود التمرکز الامن في مكانه الصحيح ؛ ان احدى اهم الخصائص الرئيسية لهذا التمرکز الامن هي العلاقة بين الامن والاستكشاف ، فالطفل الذي ينعم بالتعلق الامن يمكنه بعد ذلك ان يستكشف البيئة . تشرح النظرية ان انتهاك الطفل ينتج في اجواء التعلق غير الامنة والقلقة ، والتي يمكن ان تكون نماذج التجنب والتناقض وعدم التوجيه ، ان التعلق القلق يمكن ان ينظر اليه على انه علامة للمشكلات الانفعالية والاجتماعية اللاحقة وهو اكثر احتمالا ان يحدث في مواقف سوء المعاملة ، وقد اظهرت الدراسات ان التعلق غير الامن يحدث بدرجة اكبر في المجتمعات التي يتعرض فيها الاطفال للانتهاك الجسدي او الرفض ، وعلاوة على ذلك ، فان نظرية التعلق نجحت في تفسير انتقال اساءة معاملة الطفل من جيل الى اخر (Fife,Schrager,2012:p.5).

3- العنف كونه صدمة Violence as Trauma

اسهمت هذه النظرية بدرجة كبيرة في تحقيق فهم للكيفية التي يستدمج فيها الافراد الدفاعات الداخلية في تركيبة شخصياتهم وهي توضح كيف ان هذه الدفاعات تؤثر في العلاقات بين الاشخاص . وفقا لهذه النظرية فان ضحايا عملية الانتهاك يشعرون ان هذه التجربة هي حدثا صادما بدرجة تشبه كثيرا استجابة الافراد الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTS) ، ومن المهم ان نفهم كيف ان الافراد الضحايا يعالجون المعلومات الخاصة المتعلقة بالصدمة في ذاكرتهم بسبب ان الصدمة قد تؤثر على الطريقة التي يعالجون بها المعلومات في المستقبل ، ويتضمن هذا كيفية ترميز الاحداث وكيفية خزنها وتسلسلها . ان الصدمة ربما تعمل ايضا على تعطيل كيفية ادارة المعلومات لان المثيرات الحسية تدخل الى نظام الدماغ الحافي limbic ، وعندما يتم تجاوز النظام الحافي بسبب المستويات العالية من الضغوط والصددمات فان العجز عن احتواء الاحداث

الضاغطة يمكن ان يجعل الفرد يتحول الى تقنيات بقاء تعرف على انها الذهول النفسي psychological numbing ، ان الاسس البيولوجية النفسية للضغط اللاحق للشدة تقدم توضيحا عن سبب كون الشخص المنتهك يبدو انه يمر بتجربة المواقف الانتهاكية بشكل متكرر. ومثل هؤلاء الافراد يبدو ان لديهم اكراه وقسر لتكرار الصدمة ناشىء عن عدم قدرتهم على دمج ذكرياتهم عند الانتهاك فضلا عن دمج او تجسيد خبراتهم الانتهاكية في تركيبية الذاكرة الكبرى الخاصة بهم . ووفقا لهذا الانموذج ، تعاد الصدمة انفعاليا وسلوكيا ونفسيا عبر مسارات الغدد الصم العصبية (اي نماذج المواجهة او الهروب) بالنسبة للافراد المنتهكين؛ وتبعاً لذلك فان ضحايا الانتهاك العاطفي يكررون الصدمة من خلال ابقاء انفسهم مع الناس الذين سوف يستمرون بانتهاكهم بشكل او باخر فهم يكررون الصدمة سلوكيا عبر التكرار والاعادة والازاحة لخبرة الانتهاك ، فضلا عن ان الضحايا يستمرون فلسجيا بالصدمة من خلال اعادة خبرة الذاكرة الحسية للانتهاك بصيغة الالم في الغالب ، فالصدمة تعيد للحدث المنتهك في الذاكرة مما يؤدي الى اطلاق مواد كيميائية في الدماغ تعمل على تجاوز نظام (المواجهة او الهرب) وكنتيجة لذلك يبقى الضحايا حساسون لمواقف اضافية عن الانتهاك ذلك لانهم غير قادرين على حماية انفسهم) (Fife,Schrager,2012:p.5).

ثانيا :النظريات الاجتماعية الثقافية

تركز هذه النظريات على العمليات التي تحدث عبر التفاعلات مع الاخرين سواء " في العلاقات بين الاشخاص فردا لفرد او في المجاميع الاكبر ، وسنناقش ضمن هذه المجموعة كل من النظرية النسوية ونظرية الضبط او السيطرة وعلى النحو الاتي :

1- النظرية النسوية Feminist Theory

تمثل هذه النظرية الانموذج النسوي، وهي تهدف الى فهم علاقات العنف من خلال تفحص السياق الثقافي الاجتماعي الذي تحدث فيه هذه العلاقات .وينظر داعموا هذه النظرية الى عدم المساواة الجندرية Gender inequality في مجتمعات محددة على انها اسبابا رئيسة للعنف الاسري ؛ وهم يعتقدون ان هذا النوع من العنف هو بالاساس مشكلة العنف الذي يوجهه الرجل ضد المرأة والذي تعود اسبابه الى القواعد الاجتماعية

والمعتقدات المحددة التي تشجع سيطرة الرجل واذعان المرأة. ويفترض رواد هذه النظرية ان الرجال يستعملون اساليباً مختلفة تتضمن العنف الجسدي لغرض السيطرة على النساء وبقية افراد الاسرة؛ وان اي سلوكيات عنف تظهرها المرأة نحو شريكها الرجل ينبغي ان تفهم على انها دفاعاً عن النفس؛ ولهذا فهم يعتقدون ان عنف المرأة هذا ينبغي ان يدرس ضمن السياق الاوسع وضمن النوايا والمقاصد المقترنة مع الفعل العنيف، وتتنظر العقيدة النسوية للعنف ضد المرأة على انه حالة خاصة تختلف عن الاشكال الاخرى من العنف والاشكال الاخرى من الجرائم، ولهذا فان العلاج ينبغي ان يكون -وفقاً لهم- عبر تثقيف الرجل واستهداف معتقداته الخاصة وسلوكياته التسلطية نحو المرأة في حين ان الهدف النهائي ينبغي ان يكون اسقاط التراكيب الاجتماعية المحددة لتقليل العنف ضد المرأة ومنعه والقضاء عليه. وقد واجهت النظرية النسوية انتقادات كثيرة جداً لعل ابرزها هو اختيار عينات من النساء المعنفات من الملاجىء والملاذات الامنة واقسام الطوارئ ثم عمموا النتائج على المجتمع الكلي (Tikhomandritskaya, 2018:p.131) & Gulina & Burelomva).

2- نظرية الضبط او السيطرة Control Theory

يتجذر العنف الاسري وفقاً لهذه النظرية ليس في الثقافة فقط بل في التراكيب الاسرية ايضاً حسبما اشار الى ذلك (سترايوس Straus) 1977؛ ان اللامعادلة الجنسانية والتقبل الاجتماعي للعنف وللصراع الاسري يفترض انهما يتفاعلا ويقودان الى نمو العنف الاسري ودوامه، وبحسب هذه النظرية فان عدم توازن القوة بين الشركاء قد يعمل على زيادة التوتر ضمن الكيان الاسري وكنتيجه لذلك يعمل على زيادة مخاطرة العنف الاسري في الاسر ذات المعدلات العالية من الضغوط والصراعات. وتتبنى هذه النظرية منظور استبعاد النوع الاجتماعي gender -inclusive perspective ولذلك هي تشجع الباحثين على استكشاف وتفحص لجوء كل من الرجل والمرأة الى استعمال العنف الاسري (Tikhomandritskaya, 2018:p.132) & Gulina & Burelomva).

ثالثا : النظريات السلوكية المعرفية Cognitive/Behavioral Theories

وهنا سيجري الحديث عن نظريتي التعلم الاجتماعي و الجينات السلوكية وعلى النحو الآتي :

1- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

وفقا لهذه النظرية فان اساليب التعامل بعنف ضمن السياق الاسري غالبا يتم تعلمها من خلال ملاحظة العنف الحاصل في العلاقات بين الوالدين ومع الاخوة خلال مرحلة الطفولة ، ويعتقد منظروا هذه النظرية ايضا ومنهم (باندورا Bandura) 1971 ان الضحايا ومرتكبي العنف اما انهم شاهدوا او مروا بتجربة الانتهاك الجسدي خلال الطفولة مما يؤدي الى نشوءهم وهم متقبلون او يتحملون العنف داخل الاسرة . وقد اشارت الادبيات ايضا الى ان مشاهدة او المرور بتجربة الانتهاك الجسدي خلال الطفولة قد يقترن مع ارتكاب العنف الاسري المستقبلي او ان يصبحوا هم ضحايا له في مرحلة الرشد ؛ ويعتقدون ايضا انه فيما اذا كان العنف مستمرا او لا في مرحلة الرشد فان هذا يعتمد على السياق والنتائج المقترنة مع العنف في علاقاتهم مع اقرانهم والعلاقات الرومانسية خلال مرحلة الشباب (Burelomva&Gulina& Tikhomandritskaya 2018,p.134).وقد اشارت البحوث الى التاثيرات السلبية القصيرة والطويلة الامد المقترنة مع العقوبات البدنية مثل ازدياد العنف البدني والسلوك المضاد للمجتمع ، والسلوك الاجرامي ، ومشكلات الصحة العقلية ، واساءة التعامل مع الشريك او الاساءة الزوجية ، وقد شرحت هذه النظرية ايضا انتقال العنف عبر الاجيال ؛فالاطفال الذين ينشأون في اسر فيها انتهاكات ربما يتعلمون السلوكيات المسيئة ويقلدونها ويكررونها في علاقاتهم المستقبلية (Fife&Schragar,2012,p.12).

2- نظرية الجينات السلوكية Behavioral Genetics

تركز هذه النظرية على العامل الجيني Genetic Factors ، فضلا عن عوامل اخرى تقترن مع التعلم الاجتماعي وهي توضح التشابه الموجود بين افراد الاسرة الواحدة في استعمالهم للعنف .ان مراجعة الادبيات الخاصة بالجينات السلوكية تثبت ان خصائص السلوك العدواني والمضاد للمجتمع يبدو انها تتاثر جينيا ، وعلى الرغم من ان الافراد قد

يكون لديهم استعدادا جينيا للدخول في السلوك العدواني؛ الا ان شكل العدوان الذي سيمارسونه مستقبلا سوف يتغير استنادا الى الفروق في التأثيرات البيئية غير المشتركة مثل الضغوط والتعرض الى العنف (Fife&Schrager,2012,p.12).

رابعا : نظرية الانظمة الاسرية Family Systems Theory

استندت هذه النظرية الى فكرة ان كل فرد ينبغي ان ينظر اليه ليس بشكل منفصل وانما في ضوء علاقاته وتفاعلاته داخل الاسرة ، وتقوم الفكرة المركزية لهذه النظرية على افتراض ان مايؤثر في فرد واحد يؤثر في النظام الاسري باكملة ومايؤثر في النظام الاسري يؤثر في كل عضو ايضا . وقد اعطت هذه النظرية اطارا لملاحظة وفهم الخصائص العامة للعلاقات الانسانية وللفاعلية الفردية ضمن الاسرة النووية اي المتكونة من الاب والام والاطفال ، وطرق انتقال الانماط السلوكية عبر اجيال متعددة ؛ وتبرز اهمية ذلك عندما نحاول ان نفهم العنف الاسري .فضلا عن ضرورة ان نتذكر ان الانظمة الاسرية هي انظمة فرعية ضمن الانظمة الاكبر في المجتمع والتي تتفاعل وتؤثر الواحدة في الاخرى مما يسهم في ادامة انماط سلوكية محددة (Fife&Schrager,2012,p.14).

خامسا : اطار مفاهيمي حول العنف المبني على النوع الاجتماعي

يرد في ادبيات الموضوع الحديث عن انموذج او اطار عمل بيئي Ecological Framework لفهم التفاعل بين العوامل الشخصية والموقفية والاجتماعية الثقافية التي تتحد لتسبب العنف المبني على النوع الاجتماعي ؛ ويمكن تصور الانموذج بشكل أفضل على أنه أربع دوائر متحدة المركز. الدائرة الأعمق تمثل التاريخ البيولوجي والشخصي الذي يؤثر على سلوك الفرد في علاقاته او علاقاتها. الدائرة الثانية تمثل السياق المباشر الذي يحدث فيه العنف المبني على النوع الاجتماعي -في كثير من الأحيان الأسرة أو غيرها من العلاقات الحميمة أو التعارف. الدائرة الثالثة تمثل المؤسسات والهيكل الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على حد سواء في الحي ومكان العمل والشبكات الاجتماعية ومجموعات الأقران. واخيرا الدائرة الرابعة وهي الابدع ؛ هي البيئة الاقتصادية والاجتماعية ، بما في ذلك الأعراف الثقافية كما تظهر في الشكل (1).

(Minnesota Advocates for Human Rights,2003,p.7).

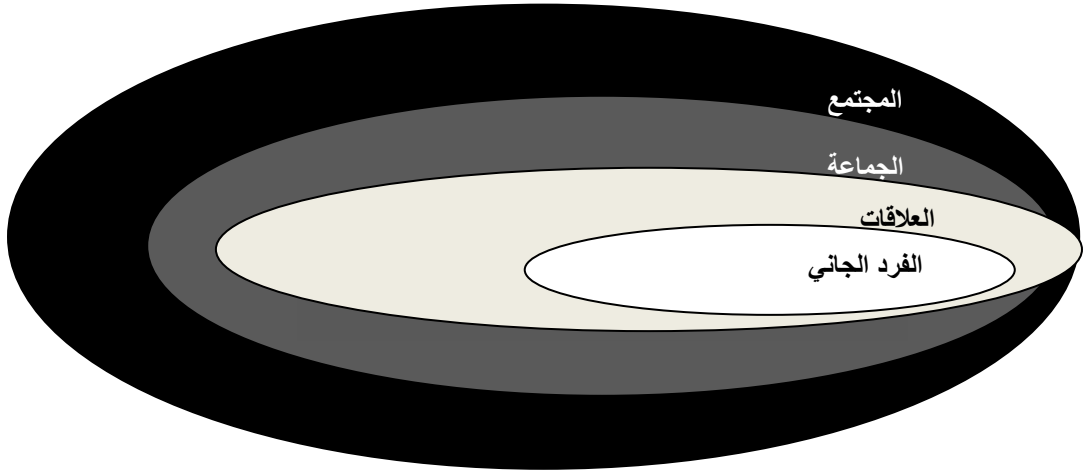
وتشير الدراسات إلى أن عدة عوامل في كل من هذه المستويات ، رغم أنها ليست السبب الوحيد ، قد تزيد من احتمالية حدوث العنف المبني على النوع الاجتماعي وعلى النحو الآتي :

أولاً: على المستوى الفردي ؛ وتتضمن تعرض الرجل للايذاء عندما كان طفلاً او مشاهدة العنف الزوجي في المنزل وغياب الاب عن المنزل او تعاطيه للكحول او المخدرات .
ثانياً : على مستوى الاسرة والعلاقة ؛ اشارت الدراسات عبر الحضارات الى سيطرة الذكور على الثروة واتخاذ القرار داخل الاسرة والصراع بين الازواج على انها مؤشرات قوية لسوء المعاملة .

ثالثاً : على مستوى الجماعات ؛الفقر والبطالة وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي،عزلة المرأة وافتقارها الى الدعم الاجتماعي والثقافة الذكورية التي تتغاضى عن عنف الرجل وتضفي عليه الشرعية وتخفيه .

رابعاً :على المستوى المجتمعي ؛ وجدت الدراسات ان العنف ضد المرأة هو الاكثر شيوعاً وهذا يتأتى من خلال تعريف ادوار النوع الاجتماعي وفرضها بشكل صارم وشيوع الاعراف الاخرى المرتبطة بالاساءة منها التسامح مع العقاب الموجه للنساء والاطفال ، وقبول العنف على انه وسيلة لتسوية الخلافات الشخصية ، وشيوع فكرة ان الرجال لديهم حق امتلاك النساء والتعامل معهن كيفما يحلو لهم .

ومن خلال الجمع بين عوامل المخاطرة على المستوى الفردي ونتائج الدراسات عبر الثقافات ، يساهم النموذج البيئي في فهم اسباب كون بعض المجتمعات وبعض الافراد اكثر عنفاً من غيرهم ؛ فضلاً عن فهم اسباب كون النساء وخصوصاً الزوجات ضحايا سوء المعاملة باستمرار (Heise, Ellsberg, Gottmoeller, 2002, p.58).



الشكل (1) الانموذج البيئي للعوامل المرتبطة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي
(Minnesota Advocates for Human Rights,2003)&

(Heise,Ellsberg,Gottmoeller,2002,p.57).

اثار العنف المبني على النوع الاجتماعي :

ان تاثيرات العنف المبني على النوع الاجتماعي خطيرة ومتداخلة وممتدة ؛ وهي تتراوح بين تاثيرات على الصحة الجسمية والصحة النفسية وتاثيرات على ميدان العمل للناجين منه فضلا عن تاثيرات بعيدة الامد على الاطفال وصحتهم النفسية وتوجههم المستقبلي نحو العلاقة الزوجية وتكوين الاسرة عموما ، وتشير الادبيات الى ان العنف المبني على النوع الاجتماعي بابعاده المتعددة لا يقود الى اذى جسدي فحسب ، بل الى مشكلات في الصحة العقلية لديهم ، ومن اكثر المشاكل الشائعة التي يواجهونها كنتيجة له هي الاكتئاب وزيادة الضغط النفسي والاعراض السايكوسوماتية(اي الامراض الجسمية ذات المنشأ النفسي) والامراض النفسية العامة .(Munirkazmi&Mohyuddin,2012,p.5)

ومن الاثار ايضا ، هو معاناة الانسان رجلا كان ام امراة من مشاعر الانزعاج او الشعور بعدم القدرة على التواصل مع الاخرين ، وعدم القدرة على الثقة بالآخرين ،وبعد الصدمة من العلاقة المسيئة يمكن ان يستغرق الامر بعض الوقت للتغلب على الشعور

بالالم ونسيان الذكريات السيئة كي يتمكن من الشفاء ومواصلة حياته بسلاسة ، وعلى الانسان ان يكون حريصا على عدم الدخول الى علاقة جديدة وانما عليه التأني في اتخاذ قرار الارتباط مع شريك جديد لضمان الا يكون اختياره مبني على رد الفعل ولضمان بناء علاقة سليمة جديدة (Lawrence&Segal,2019,p.3).

اما التأثيرات في ميدان العمل ، فقد اشار (ادريس واخرون)2018 وفي اطار دراسة شاملة عن اسباب العنف المبني على النوع الاجتماعي وتأثيراته في ماليزيا ؛ الى انه يعمل على زيادة مستوى الشعور بالانهاك والاستنزاف ، والتاخير عن العمل ، وضعف التركيز والتشتت ، وزيادة احتمال حدوث حوادث العمل المختلفة تبعا لذلك كله (Idries,et .al ,2018,p.85) .

وقد اشار تقرير في استراليا قدمه (ماك فيران McFerrin)2011 الى انه بين (3600) مستجيب تقريبا كان نصفهم قد واجهوا عنفا اسريا وان هذا العنف قد اثر على قدرتهم على التقدم في العمل ، 70% منهم اثر على مستوى اداؤهم ومستوى انتاجيتهم في العمل ، فالاشخاص الذين يعانون من العنف المنزلي قد يجبرون على مغادرة منازلهم وهذا يربك الروتين اليومي لحياتهم ، 16% منهم شعروا بالانهاك والتعب والاستنزاف والاعتلال الصحي والحيرة ، و7% منهم تاخروا عن العمل ، وانهم يحتاجون وقتا للمراجعات القانونية مما قد يضطربهم لفقدان وظائفهم ، فضلا عن ان الانشغال بالمشاكل اليومية يضعف قدرتهم على التركيز مما يجعلهم يواجهون مخاطر حوادث العمل المتنوعة (Idreis .et al, 2018, p.85).

وتشمل الاثار الجسمية ايضا الاصابات والعجز والمشاكل الصحية المزمنة (متلازمة القولون العصبي ، واضطرابات الجهاز الهضمي ، وآلام المزمنة ومختلفة المتلازمات ، وارتفاع ضغط الدم) ، ومشاكل الصحة الجنسية والإنجابية (الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً وانتشارها) فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز ، وحالات الحمل عالية الخطورة ، والموت .

اما **الاثار النفسية** فهي يمكن أن تكون مباشرة او غير مباشرة ؛ تتضمن الاثار المباشرة القلق والخوف و عدم الثقة بالآخرين و عدم القدرة على التركيز و الوحدة واضطراب

الإجهاد اللاحق للصدمة والاكتئاب والانتحار. اما الاثار غير المباشرة فهي تتضمن الأمراض النفسية الجسدية (السايكوسوماتية) والانسحاب و تعاطي الكحول أو المخدرات.

Outlook: *Violence against Women: Effects on Reproductive Health* (2002).

واظهرت دراسة (ادريس واخرون) 2018 وجود الاعراض الاتية: فقدان الوزن ، المعاناة من مختلف الامراض السيكوسوماتية - مشكلات الصحة العقلية مثل الاكتئاب والقلق وانخفاض تقدير الذات واضطراب الوسواس القهري واضطراب توتر مابعد الصدمة . (Idreis .et al, 2018, p.85)

وفي دراسة مستعرضة شاملة اجراها فريق بحثي برئاسة (ريس واخرون Rees.et.al) 2011 في استراليا لعينة تكونت من (4451) امرأة باعمار تراوحت من 16-85 سنة ؛ ظهر ان هناك (1218) امرأة يعانين على الاقل من شكل واحد من اشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي ، وقد ارتبط وبدلالة احصائية مع اضطرابات الصحة العقلية بفئات ثلاث في الدراسة الحالية وهي (اضطرابات المزاج ،اضطرابات القلق ، واضطرابات اساءة استعمال المواد اي الادمانات المتعددة) ، وكذلك ظهر ان اضطراب مابعد الصدمة PTSD قد ازداد بناءا على مستوى التعرض للعنف المبني على النوع الاجتماعي ، ومستويات اعلى من الاعتلالات المشتركة (القلق والاكتئاب معا) ، واختلالات وظيفية مرتبطة بالصحة العقلية ، والشعور بالعجز التام وتدهور نوعية وجوده الحياة لديهن ،فضلا عن اظهار معدلات عالية من محاولات الانتحار (Rees .et .al 2011,p.513).

وتشير الادبيات ايضا الى ان هناك جملة من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية وتشمل ضعف القدرة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية ؛ والخوف الحاد من العنف المستقبلي الذي يتجاوز الأفراد الناجين إلى أفراد آخرين فيه تواصل اجتماعي؛ والاضرار على ثقة المرأة بنفسها مما يؤدي إلى الخوف من المغامرة في الأماكن العامة وهذا يمكن أن يحد بدوره من فرص إدراك الدخل ؛ وزيادة التحسس من التعرض لأنواع

أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي ؛ وفقدان الوظيفة بسبب الغياب نتيجة العنف مما يترتب عليه تأثير سلبي على مصادر ادرار الدخل بالنسبة للمرأة او الرجل .
وهناك ايضا مجموعة من التأثيرات على الاسر والاطفال تتمثل بجملة من الامور منها الطلاق أو الأسر الممزقة ؛ وتعريض النمو الاقتصادي والعاطفي للأسرة للخطر ، وزيادة احتمال انجاب اطفال باضطرابات صحية نتيجة للعنف الذي تعرضت له الأم أثناء الحمل (أي الولادة المبكرة أو انخفاض الوزن عند الولادة) ؛ و زيادة احتمالية العنف ضد الأطفال الذين يكبرون في الأسر التي يوجد بها عنف ؛ ومن الآثار الجانبية على الأطفال الذين يشهدون العنف في المنزل هو الاضطرابات العاطفية والسلوكية مثل الانسحاب وانخفاض احترام الذات والكوابيس ولوم الذات ، والعدوان ضد الأقران وأفراد الأسرة الاخرون والممتلكات وزيادة خطر أن يكبر إما أن يكون مرتكب الجريمة أو ضحية عنف . ومن الآثار ايضا هو تناقص قدرة المرأة الناجية على رعاية أطفالها (مثل سوء تغذية الأطفال وإهمالهم بسبب التأثير المقيد للعنف على سبل كسب الرزق للمرأة ومكانتها التفاوضية في الزواج .

اما أثر العنف على الجناة: فيتمثل بمعاقبة المجتمع ، ومواجهة الاعتقال والسجن ؛ والقيود القانونية على رؤية أسرهم أو طلاقهم أو انفصال أسرهم ؛ والشعور بالعزلة عن عائلاتهم .

أثر العنف على المجتمع: وهو يشمل العبء على النظم الصحية والقضائية؛ وعرقلة الاستقرار الاقتصادي والنمو — خلال فقدان إنتاجية المرأة ، وإعاقة مشاركة المرأة في عمليات التنمية وتقليل مساهمتها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛ مع تقييد قدرة المرأة على الاستجابة للتغيير الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي السريع؛ وانهيار الثقة في العلاقات الاجتماعية ؛ وضعف شبكات الدعم التي تعتمد عليها استراتيجيات بقاء الافراد ؛ مع زيادة احتمالية ان تكون شبكات العلاقات الاجتماعية متوترة ومجزأة مما ينعكس سلبا على تعزيز قدرات المجتمعات في أوقات التوتر والاضطراب .

OutLook: *Violence Against Women: Effects on Reproductive Health* (2002).

وقد اشار (هيس واليسيرج و كوتملر, Heise, Ellsberg, & Gottmoeller) (2002) الى ان نتائج تفصيلية للعنف المبني على النوع الاجتماعي على المرأة تحديدا يمكن ان تنقسم الى جملة من النتائج وعلى النحو الاتي :
اولا :النتائج القاتلة :وتشمل القتل والانتحار والايذ .
ثانيا : النتائج غير المميتة

- في الصحة الجسمية : وتشمل الاصابات والجروح والعاهاات ، والخلل الوظيفي ،والاعراض الجسدية ،وتردي الصحة الذاتية ،والعجز الدائم ، والسمنة المفرطة وتبعاتها .

- الحالات المزمنة : وتشمل متلازمة الالام المزمنة ، ومتلازمة القولون المتهيج ، واضطرابات الجهاز الهضمي ، والشكوى الجسدية المتكررة ، والاضطرابات المزمنة التي تتميز بألم عضلي هيكلي الواسع والتعب والالام في المناطق الموضعية.

- في الصحة النفسية والعقلية : وتشمل اضطراب اجهاد مابعد الصدمة (PTSD)، والاكتئاب ، والقلق ، والرهابات او المخاوف المرضية ، واضطراب الذعر ، واضطرابات الطعام ،والعجز الجنسي لاسباب غير عضوية ، وتدني تقدير الذات ، وتعاطي المواد المخدرة .

- السلوكيات الصحية السلبية : وتشمل التدخين ، وتعاطي الكحول والمخدرات ،والخمول البدني ، والافراط في الاكل او الامتناع عنه .

- الصحة الانجابية :وتشمل الحمل غير المرغوب فيه ، والامراض المنقولة ، واضطرابات الامراض النسائية ، والاجهاض غير الامن ،ومضاعفات الحمل ،ومرض التهاب الحوض النسائي

(Heise, Ellsberg, & Gottmoeller,2002, ,p.59)

استنتاجات وتوصيات ومقترحات

استنتاجات البحث

من خلال التحص الدقيق للموضوع وبحسب ماتم عرضه في البحث الحالي يمكن اشتقاق الاستنتاجات الآتية :

اولا : ان ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي هي ظاهرة عالمية ، وهو يدرك على انه مشكلة اجتماعية ومشكلة صحة عامة .

ثانيا :يرد الحديث عنه بعنوان عنف النوع الاجتماعي Gender violence ايضا ،والعنف القائم على النوع الاجتماعي ضد المرأة ؛ وهناك اتجاهان في الحديث عنه الاول يقصره بالعنف ضد المرأة فقط ؛ والآخر يرى انه يشمل الاتجاهين معا (اي يمكن ان يكون ضد المرأة او ضد الرجل ايضا) .

ثالثا : هناك مداخل متعددة لفهم العنف المبني على النوع الاجتماعي مثل حقوق الانسان والصحة والتنمية ، وهي تدمج في الغالب لمعالجة المشكلة .

رابعا : لم يعد موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي متعلقا بالناجيات من العنف او النساء اللواتي تعرضن للاساءة فحسب ؛بل هو متعلق بالجناة المسيئون ايضا .

خامسا : هذا النوع من العنف هو ليس مجرد قضية نسائية ، بل هو قضية تتعلق بكل الرجال ولا تهم الجناة المنفردين فقط .

سادسا: يركز الموضوع ليس على الرجل المنفرد فحسب ؛ بل على مفهوم الذكورة masculinity والثقافة الذكورية male culture عموما .

سابعا :ضرورة دراسة العنف المبني على النوع الاجتماعي من منظور شمولي متكامل؛ فقد ركزت نظريات الديناميات النفسية عنه على العمليات النفسية الداخلية لدى الفرد والتي تخلق لديه الحاجة الى ان يكون معتديا على الاخرين او متقبلا لسلوك الانتهاك والتعدي عليه ؛اما النظريات الاجتماعية الثقافية عنه ؛ فقد ركزت على كيفية تعلم السلوك العدواني واساءة المعاملة والعنف وكيف يتم تحويله ونقله من قبل احد اعضاء الاسرة الى الاعضاء الاخرين فيها ؛وبدورها ركزت النظريات السلوكية المعرفية عن العنف المبني على النوع الاجتماعي ايضا على كيفية تعلم السلوك العدواني والعنف واساءة المعاملة ، الا انها

تحاول ان تشرح وتوضح اسباب انتقال بعض السلوكيات العنفية من جيل لآخر وعدم انتقال سلوكيات اخرى ؛ وركزت نظريات الاسرة والانظمة الاسرية عن هذا النوع من العنف على التفاعلات بين اعضاء الاسرة وعلى المسؤولية المشتركة للحوادث التي تحدث ضمن النظام الاسري ؛ واخيرا ركز اطار العمل البيئي على فهم التفاعل بين العوامل الشخصية والموقفية والاجتماعية والثقافية التي تتحد لتسببه .

ثامنا :اصبحت الجرائم التكنولوجية وجرائم العنف المبني على النوع الاجتماعي التي تسهلها التكنولوجيا تحديا حتميا ؛ سيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار الطريقة التي غيرت بها التقنيات الرقمية سرعة وسهولة تنفيذ الاساءات سيما ضد النساء والفتيات وعلى مستوى العالم كله .

تاسعا :ان فكرة الاثار المترتبة على العنف المبني على النوع الاجتماعي تتسع لتتجاوز الاثار الانية على النساء الى دراسة اثاره على الاسرة عموما وعلى المجتمع الاكبر ايضا .

عاشرا: يترتب على العنف المبني على النوع الاجتماعي عددا من الاثار الجسدية والنفسية والاجتماعية بالنسبة للنساء والرجال وعددا من الاثار البعيدة الامد بالنسبة للاطفال فضلا عن انها تمثل تهديدا للامن الاسري وسببا في التفكك المجتمعي .

احد عشر: هناك عدد من المحاولات للتصدي لهذا السلوك من جانب الرجال والنساء وعلى مستوى فردي واحيانا من جانب المنظمات الداعمة لحقوق الانسان فضلا عن محاولات الباحثين المهتمين لبيان المخاطر المحتملة لوجود هذه الظاهرة .

التوصيات والمقترحات

في ضوء ماتم تقديمه في البحث الحالي يوصي البحث بإمكانية الافادة من البحث الحالي لفهم العنف المبني على النوع الاجتماعي سيما في مديريات حماية الاسرة والطفل من العنف الاسري في وزارة الداخلية ؛ فضلا عن امكانية افادة الباحثين المهتمين بالموضوع من خلال الاطار النظري المتكامل الذي تم تقديمه في البحث الحالي؛

وضرورة ان يكون البحث في مفردات ومفاهيم العنف المبني على النوع الاجتماعي باعتماد تعريفات اجرائية محددة منعا للتداخل فيما بينها .
اما اهم المقترحات فهو ضرورة اجراء بحوث تطبيقية للكشف عن وجود الظاهرة في المجتمع العراقي ، للكشف عن نسب وجوده واسبابه من وجهة نظر النساء ومن وجهة نظر الرجال في الوقت نفسه ، واشكاله وصولا الى سبل الحد منه وتحجيمه من وجهة نظر كلا الطرفين ايضا .

مصادر البحث

1. Brown, L. (1992): *Personality and psychopathology: Feminist reappraisals*. New York, NY: Guilford Press. Google.
- 2-Burelomova, Anastasia S.& Galina , Marina A .(2018):Intimate Partner Violence :An Overview of the Existing Theories ,Conceptual Frameworks, and Definitions .**Psychology in Russia: State of Art ,Volume 11,Issue 3,Lomonosov Moscow State University.**
- 3-Cooper,Laurie B.,Paluck,Elizabeth L.,Feletcher ,Erin K.(2013) :Reducing Gender-Based violence .In M.Ryan &N.R.Branscombe (Eds):**The Sage Handbook on Gender and Psychology** .London: Sage .
- 4- Douglas, Heather., Harris Bridget A, and Dragiewicz Molly,(2019): **Technology facilitated domestic and family violence : women's Experiences.** Published by Oxford University Press on behalf of the Centre for Crime and Justice Studies (ISTD).
- 5-Fife, Rose S. & Schrage, Sarnia (2012): **Family Violence What Health Care Providers Need to Know, USA,** Jones& Bartlett Learning, LLC .
- 6-Heise,L.&Ellsberg,M. & Gottmoeller ,M.(2002): A global overview of gender-based violence .**International Journal of Gynecology and Obstetrics ,78 Suppl.1 , 5-14.**
- 7- Henry- Nicola, Flynn Asher, & Powell, Anastasia (2018): Policing image-based sexual abuse: stakeholder perspectives.

Police Practice and Research An International Journal, 19:6, 565-581.

8-IASC Guidelines for Gender Based Violence Interventions in Humanitarian Settings, (2006):28th – 30th November, Nairobi, Kenya .

9-Idries,Syazliana &Azize,Nural&Khalid,Raja(2018):causes and effects ofdomestic violence: a conceptual model on the performance at work ,**proceeding-4th putrajaya international Conference on children,Women,Elderly and people with Disabilities** ,24-25 February ,Malaysia.

10-Lawrence,Robinson&Segle,Jeanne(2019):**Recognizing Domestic Violence Against Men** .Help Guide,February.

11-Malik ,Jabir Singh&Nadda,Anuradha(2019):A cross-sectional study of gender-based violence against men in the rural area of Haryana, India .**Indian Journal of Community Medicine**,vol(44),issue:1,page:35-38.

12- Minnesota Advocates for Human Rights (2003): **Causes and Effects of Gender-Based Violence**. Available from <http://www.stopvaw.org>.

13-Morries,Stephan C.(2007):**The Causes of Violence and Effects of violence on Community and Individual Health** .Global Health Education Consortium.

14-Montalto, Michael (2016): How Have Academic Theories of Domestic Violence Influenced Western Physical Domestic Violence Treatment Programs in Recent Years? **Journal of Alcoholism &Drug Dependence**, 4:2.

15-Munikazami ,Sedan &Mohyuddin ,Anwar(2012):violence against men (a case study of naiabaadichaakra,Rawalpindi,International Journal of Environment,Ecology,Family and Urban Studies,vol.2,Issuse 4,pp.1-9.

16-Nancy, Felipe& Angela, Pilots (2006): **Gender-Based Violence Concepts, Methods, and Findings**, Department of Psychology, Arizona State University, Arizona, USA.

17- Neil, Anderson;, Anne Cockcroft (2008): Gender-based violence and HIV: relevance for HIV prevention in hyper

-
- endemic countries of southern Africa, **AIDS: [December 2008 - Volume 22 - Issue - p S73-S86.](#)**
- 18-Perryman ,Susan M & Appleton, Jane(2016):Male victims of domestic abuse: implications for health visiting practice ,**Journal of Research in Nursing ,8.** See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/265049520>.
- 19-Russo ,Nancy Felipe & Pirlot ,Angela (2006):**Gender –Based Violence :Concept ,Methods ,and Findings .USA.**
- 20-O’Toole, L. L., & Schiff man, J. R. (1997). **Gender violence: Interdisciplinary perspectives.** New York: New York University Press. Google.
- 21 - Outlook: Violence Against Women: Effects on Reproductive Health,(2002): Vol.20, No. 1September, available at http://www.path.org/files/EOL_20-1.pdf.
- 22-Schreiber, Lilia ,Latorre,Mria, France,Ivan &Dolreirq (2010):Validity of the WHO VAW study instrument for estimating gender based violence against women ,**Rev Sande Publica Journal ,July ,44(4):658-66,pubmed.**
- 23-Tyyska,Vappu & Saran ,Savanna (2013):**Family Violence.**Ryerson University .
- 24- United Nations (2016):**Integrating a Gender Perspective into Statistics,** Studies in Methods series,no.111, New York .
- 25- UNFPA (United Nations Population Fund) 2001: **A Practical Approach to Gender-Based Violence: A Program me Guide for Health Care Providers and Managers,**New Edition ,New York .
- 26 - Younger, Ramon (2011): **The effects of domestic Violence: the male victim’s perspective,** East Tennessee state university.